إدانةً للإعتداء والمجزرة الإسرائيليتين على إسطول حرية غزة!

ولإنهاء للحصار الأمريكي-الإسرائيلي على غزة الآن كونه جريمة ضد الإنسانية

قام الجيش الإسرائيلي يوم 31 مايو بمحاصرة ومهاجمة أسطول حرية غزة المكون من سفن مدنية وركاب ينوون تسليم مساعدات إنسانية لغزة. وتشير أخر التقارير إلى مقتل 20 شخصاً وجرح العشرات. كان هذا إعتداء على مدنيين من قبل سفن حربية في المياه الدولية. تدين المنظمة الماركسية-اللينينية للولايات المتحدة الأمريكية هذه الجريمة الإسرائيلية الوحشية بشدة إضافةً إلى التمويل والحماية الأمريكيتين اللتين قادتا إلى وقوع هذا العدوان. نتوجه بأصدق تعازينا لعوائل الضحايا وبأحر التحيات للمشاركين بأسطول الحرية.

وندعو الرئيس باراك أوباما إلى دعم أسطول الحرية بما يمكنه من إتمام مهمته. ونطالب بأن يستخدم أوباما كل السبل الدبلوماسية المتاحة لإدانة هذا الإعتداء الإرهابي ولإنهاء حصار غزة الآن وتوفير كل الدعم لفلسطين، بما فيها اللجوء للأمم المتحدة. ونطالب أيضاً بوقف كل المساعدات الأمريكية لإسرائيل، فالمعدات والأسلحة والسفن والتمويل الذي تمنحه الولايات المتحدة لإسرائيل، والبالغة ثلاثة مليارات دولار سنوياً، هي ماتمكن إسرائيل من تنفيذ جرائمها.

يمثل الحصار الأمريكي-الإسرائيلي لغزة جريمة ضد الإنسانية، فهو عقاب جماعي بحق مليون ونصف فلسطيني في القطاع، نصفهم تحت سن الثامنة عشرة. لابد من الشد على أيادي متضامني أسطول الحرية وموقفهم الذي يمثل الإنسانية في مواجهة هذه الجرائم.

يحاول أسطول الحرية إيصال 10,000 طناً من المساعدات الإنسانية إلى غزة بما فيها الأغذية والمواد الطبية ومواد البناء. ويتكون الأسطول من ست سفن تحمل 700 مدنياً من عشرات الدول ومنها الولايات المتحدة، يتوزعون بين نشطاء سلام وحقوق إنسان وشخصيات دولية وبرلمانية ومراسلين صحفيين.

عمد الجيش الإسرائيلي إلى مهاجمة الأسطول تحت جنح الليل وقامت سفنه الحربية بمحاصرة الأسطول المدني بمساندة مروحية. وتم إستهداف السفينة التركية "مرمرة الزرقاء" بالتحديد، وكان على متنها 600 شخص منهم 400 من تركيا كان جلهم نياماً عندما إقتحمت القوة الخاصة الإسرائيلية السفينة وفتحت النيران على المتضامنين.

تزعم إسرائيل أن وحداتها الخاصة وسفنها الحربية تصرفت على هذا النحو من باب "الدفاع عن النفس" ضد المدنيين. إلتزم الرئيس أوباما الصمت على شاكلة صمته خلال القصف والحرب الإسرائيليتين على غزة نهاية العام 2008 وبداية 2009، وهو ماأدى إلى مذبحة بحق 1400 مدنياً. وإكتفى البيت الأبيض بإصدار بيان مقتضب في 31 مايو أشار إلى "أسف الولايات المتحدة العميق لسقوط الضحايا والجرحى، ومساعيها إلى فهم الظروف التي أدت إلى هذه المأساة."

إن الظروف التي أشار إليها البيان هي الحصار الإجرامي لغزة والتمويل والدعم الأمريكيين لهذا الحصار والمستمر منذ عدة سنوات، بالإضافة إلى الإحتلال الأمريكي-الإسرائيلي لفلسطين ورفض الإقرار بالحقوق الإجتماعية والوطنية العادلة للفلسطينيين. في هذا الإطار جاءت محاولة أسطول الحرية كسر الحصار الأمريكي-الإسرائيلي الغير قانوني ولذا تمت مهاجمته لالسبب أخر.

إن التستر خلف مزاعم "الدفاع عن النفس" و"الظروف" يهدف إلى التضليل على إستخدام القوة العسكرية ضد مدنيين بمهمة إنسانية، وكذلك للتضليل على حقيقة أنه كان بالإمكان تفادي وقوع ضحايا إن لم تعمد إسرائيل إلى حصار ومهاجمة السفن، وإن قامت الولايات المتحدة وإسرائيل برفع الحصار عن غزة. إن أساس المشكلة هو الحصار الإجرامي على غزة.

مامن مبرر لإستخدام القوة العسكرية ضد السفن المدنية وركابها المدنيين. إذ تقول معاهدة الأمم المتحدة الخاصة بقانون البحار بـ"حرية الملاحة" (المادة 87)؛ و"بضرورة إستخدام المياه الدولية للأغراض السلمية" (المادة 88)؛ و"بعدم جواز قيام أية دولة إخضاع أي جزء من هذه المياه الدولية لسيادتها" (المادة 89). لقد أقرت إسرائيل بتنفيذها هجومها في المياه الدولية بعيداً عن شواطئها.

ينافي إستخدام القوة العسكرية ضد المدنيين مبادئ

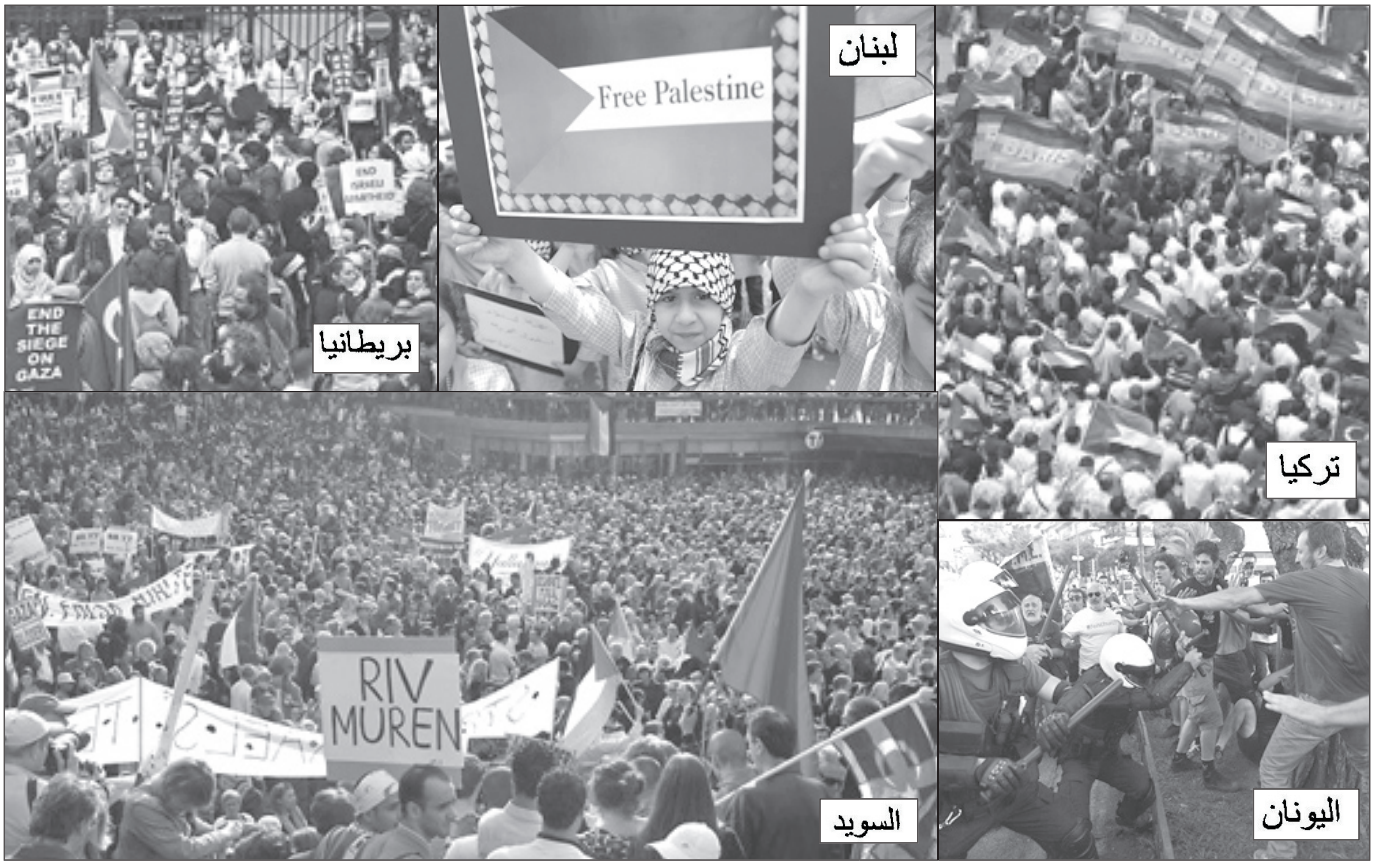

العلاقات الدولية. إن الولايات المتحدة مسؤولة عن الترويج للحلول العسكرية وفرضها، سواءً ضد فلسطين أو العراق أو أفغانستان أوالباكستان، أو داخل البلاد، وهو مايحصل بإطراد بحق المهاجرين والأقليات الوطنية. لابد من الإنهاء الفوري للحصانة من المساءلة بإستخدام القوة العسكرية ضد الشعوب التي تمارسها الولايات المتحدة وحمايتها لإسرائيل عند قيامها بالمثل.

ومع إمتناع الرئيس أوباما عن إدانة الإعتداء بالإشارة ضمنياً إلى "ظروف" قد تبرره، يعبر العالم وكذلك الأمم المتحدة عن الغضب. فقد وصف رئيس الوزراء التركي الإعتداء بأنه "إرهاب دولة وخرق للقانون الدولي." مضيفاً "بأننا لن نقف ساكتين أو خاملين بمواجهة إرهاب الدولة اللاإنساني هذا."

وصدرت إدانات غاضبة مماثلة عن العالم العربي والنمسا وفرنسا والصين وروسيا. وإستدعت اليونان ومصر والسويد وإسبانيا والدنمارك سفراء إسرائيل لديها للمساءلة. كما دعى الفلسطينيون إلى إضراب عام في غزة والضفة الغربية. ونددا أحد كبار المفاوضين الفلسطينيين بالإعتداء واصفاً إياه بجريمة حرب وطالب الأمم المتحدة بالتحرك.

ورداً على الإعتداء خرجت تظاهرات في تركيا والأردن والباكستان والبوسنة واليونان وفي أماكن أخرى. وتقوم عشرات المدن الأمريكية بتحركات مماثلة بما فيها العاصمة واشنطن وبوسطن وبفالو ونيويورك ونيوهايفن وميامي وهيوستن وشيكاغو وكليفلاند وبولدر وسان فرانسيسكو ولوس أنجلس.

تدعو المنظمة الماركسية-اللينينية الأمريكية إلى المشاركة الكثيفة بهذه الفعاليات وللمطالبة بإنهاء حصار غزة ولتقديم كل الدعم لفلسطين. ونطالب بالتالي:

بأن يدين الرئيس أوباما الإعتداء الإسرائيلي وبأن يوفر *المساعدة لأسطول الحرية الآن*

وبأن يستخدم كافة الوسائل الدبلوماسية بما فيها اللجوء لمجلس الأمن الدولي *لإنهاء حصار غزة فوراً*

وبأن *يقطع كافة المساعدات لإسرائيل* وبأن *ينهي إحتلال فلسطين بشكل فوري*

وبأن يلتزم *بعدم إستخدام القوة العسكرية ضد الشعوب وبإعادة الجنود الأمريكيين إلى الوطن فوراً*